

بحار الأنوار

[440] بنو إسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت عندهم، فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم، فلما سألوا النبي وبعث الله إليهم طالوت ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت، كما قال الله " إن آية ملكه أن يأتكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقيّة مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة " قال: البقية: ذرية الانبياء، وقوله: " فيه سكينه من ربكم " فإن التابوت كان يوضع بين يدي العدو وبين المسلمين فتخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الانسان. حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، (1) عن الرضا عليه السلام أنه قال: السكينه ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان، وكان إذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فإن تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يغلب أو يقتل، ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام، فأوحى الله إلى نبيهم إن جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى عليه السلام وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب عليه السلام اسمه داود بن إيشا، (2) وكان إيشا راعيا وكان له عشرة بنين أصغرهم داود، فلما بعث طالوت إلى بني إسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث إلى إيشا أن احضر واحضر ولدك، فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فألبسه الدرع درع موسى عليه السلام فمنهم من طال عليه، ومنهم من قصر عنه، فقال لايشا: هل خلفت من ولدك أحدا؟ قال: نعم أصغرهم تركته في الغنم راعيا، فبعث إليه فجاء به فلما دعي أقبل ومعه مقلع، قال: فناداه ثلاث صخرات في طريقه، فقالت: يا داود خذنا، فأخذها في مخلاته، وكان شديد البطش، قويا في بدنه شجاعا، فلما جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى فاستوى عليه ففصل طالوت بالجنود، وقال لهم نبيهم: يا بني إسرائيل: إن الله مبتليكم بنهر في هذه المفازة، فمن شرب منه فليس من حزب الله، ومن لم يشرب فهو من الله (3) إلا من اغترف

(1) في المصدر وفيما يأتي بعد ذلك عن

العياشي تحت رقم 14 (الحسن بن خالد) وهو الحسن بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي. قلت: والظاهر أن الصحيح هو ما في المتن مصغرا وهو الحسين بن خالد الصيرفي من اصحاب الرضا عليه السلام. (2) في نسخة " اشى " وفي أخرى " اسى " وكذا فيما بعده، وفي تاريخ اليعقوبي والطبري والعرائس والمحرر ومجمع البيان " إيشا " كما في المتن، وفي قاموس التوراة " يسا " راجع ما يأتي بعد ذلك في باب قصة داود. (3) في المصدر: فانه من حزب الله.